

تفسير ابن كثير

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ^ج
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

قال ابن إسحاق : فلما تجلى عن عبد الله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن

، طمعوا في الأجر ، فقالوا : يا رسول الله ، أنطمع أن تكون لنا غزوة نعطي فيها أجر

المجاهدين [المهاجرين] ؟ فأنزل الله عز وجل : (إن الذين آمنوا والذين هاجروا

وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم) فوضعهم الله من

ذلك على أعظم الرجاء . قال ابن إسحاق : والحديث في هذا عن الزهري ، ويزيد بن رومان

، عن عروة . وقد روى يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن رومان ، عن

عروة بن الزبير قريبا من هذا السياق . وروى موسى بن عقبة عن الزهري نفسه ، نحو ذلك

. وروى شعيب بن أبي حمزة ، عن الزهري ، عن عروة بن الزبير نحو من هذا أيضا ، وفيه

: فكان ابن الحضرمي أول قتيل قتل بين المسلمين والمشركين ، فركب وفد من كفار

قريش حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقالوا : أيحل القتال في

الشهر الحرام ؟ فأنزل الله : (يسألونك عن الشهر الحرام [قتال فيه] الآية . وقد استقصى ذلك الحافظ أبو بكر البيهقي في كتاب " دلائل النبوة " . ثم قال ابن هشام عن زياد ، عن ابن إسحاق : وقد ذكر عن بعض آل عبد الله [بن جحش] أن الله قسم الفية حين أحله ، فجعل أربعة أخماس لمن أفاءه ، وخمسا إلى الله ورسوله . فوقع على ما كان عبد الله بن جحش صنع في تلك العير . قال ابن هشام : وهي أول غنيمة غنمها المسلمون . وعمرو بن الحضرمي أول من قتل المسلمون ، وعثمان بن عبد الله ، والحكم بن كيسان أول من أسر المسلمون . قال ابن إسحاق : فقال أبو بكر الصديق ، رضي الله عنه ، في غزوة عبد الله بن جحش ، ويقال : بل عبد الله بن جحش قالها ، حين قالت قريش : قد أحل محمد وأصحابه الشهر الحرام ، فسفكوا فيه الدم ، وأخذوا فيه المال ، وأسروا فيه الرجال . قال ابن هشام : هي لعبد الله بن جحش : تعدون قتلا في الحرام عظيمة وأعظم منه لو يرى الرشد راشد صدودكم عما يقول محمد وكفر به والله راء وشاهد وإخراجكم من مسجد الله أهله لئلا يرى الله في البيت ساجد فإننا وإن غيرتمونا بقتلهو أرجم بالإسلام باغ وحاسد سقينا من ابن الحضرمي رماحنا بنخلة لما أوقد الحرب واقد دما وابن

عبد الله عثمان بيننا نازعه غل من القد عاند